علم تام بعلم الميكانيكا.. تماماً كما يقول الطفل : إن الملك عنده مائة دينار

ومن هنا آفة الفكرة في « الألوهية » عند أكثر الناس إذ جعلوا « الله » على صورتهم ومنطقهم ... !

* * *

قالت القدرة المطلقة للعجز الانساني : نَهَجَ هذه الأبجدية التي شئت أن تراها وحدها منيرة حسبك من معرفة . ولكنه تخطى البدائيات وخاض في أعماق أهل فضل في فلسفاته وفرضياته حتى عاد لا يرى تلك المشيئة النيرة

« حددوا المادة وأنا أتكفل بتحديد الروح » . هذا قول « ملكن » العالم الطبيعي الذي قاس مقدار الشحنة الكهربائية على الألكترون ، والذي اكتشف أشعة تفوق أشعة إكس مئات الأضعاف في قوة اختراقها للمواد ... لم يتخط عقله إلى البحث في الروح قبل أن يدري ما هي المادة ... ولعمر الحق إن مثل هذا لن يضل ...

* * *

سأراك أيتها الشمس في عيني جديدة كل صباح ... وأنت يا عالم الظلام ...

وأنت أيتها الأشجار سأصحبك بلفتاتي الذهنية كلما رأيتك قائمة بالفرع ساجدة بالجزع في محراب الطبيعة ...

ويا أيها الماء والحيوان والإنسان والجبل والحصى ...

ياسائر ماخُلق من الآيات التي نمر عليها ونحن عنها معرضون

أقسمتُ لا أبرح أراكِ جديدةً عجيبةً مثيرة للفكر في الرأس والدم في القلب ... حتى لا أنسى ... حتى لا أنسى !

عبد المنعم خلوف

أطلب مؤلفات
الأستاذ النشاشيبي
وكتابه
الإسلام الصحيح
من : مكتبة الوفد ، شارع الفلكي (باب اللوق)
ومن : المكتبات العربية المشهورة

من بريد القراء

يتساءل بعض الناس كيف لا يستطيع أدباؤنا أن ينتجوا إنتاج أدباء الغرب ؟ أما أنا فأتساءل كيف استطاع أدباؤنا أن ينتجوا إطلاقاً ، ولماذا هم ينتجون ؟ إن موقف أدبائنا اليوم ليدعو إلى العجب . إنهم في موقف لم يقفه أدب ولا أدباء في عصر من العصور . إن المعروف في كل عصر أن الأدب يرعاه دائماً تشجيع طبقة من الطبقات . ففي عهد الارستقراطية كان في كنف الملوك والخلفاء والأمراء والنبلاء ، يتبارون في حمايته ، ويتسابقون في إعلاء كلمته . وفي عهد الديمقراطية الحديثة وانعدام الأمية انتقل أمره إلى يد الشعب المتعلم فهو الذي يثيب الأديب بالتهافت على اقتناء كتبه ، وهو الذي يحوطه بمظاهر الاحتفال والتقدير . أما أدبنا اليوم ، فهو حائر كاليتيم بين أرستقراطية لا وجود لها ، وإن وجدت فلا شأن لها بأدب ولا أدباء ، وبين ديمقراطية إسمية في شعوب لم يتم تعليمها ، فهي بعد لا تعنى بأدب ولا أدباء . فأنّا ننتج ونحن نعرف أن إنتاجنا لا يهم الحكام ولا المحكومين ، وأن ثمرات هذا الفكر الذي أضعنا من أجله كل حياتنا الجميلة لن يجنيها غير نفر قليل ممن ينظرون إلى استشهادنا بعين الرثاء . نعم إن هو إلا استشهاد ، هذا الأدب في هذه البلاد ... لا شيء غير ذلك . وإني قد سألت نفسي مراراً لمن أنشر كتبي ؟ فكان الجواب : إني انما أفعل من أجل أولئك التسعة أو العشرة من الأدباء الكرام الذين يفهمونني لأنهم يعانون عين الألم ، وينتظمون معي في سلك العذاب ، ويدبون مثلي على أقلامهم في تلك الحياة الطويلة الجرداء ، كأنها صحراء من الجليد لا يهب علينا فيها غير صقيع الإهمال من الشعب وأصحاب السلطان ، ولكننا مع ذلك نسير ونسير متجلدين ، أيدي بعضنا في أيدي البعض كأننا منفيون في مجاهل سيبيريا ... ومانحن في الحقيقة أكثر من ذلك ... مانحن إلا منفيون في مجاهل « فكرنا » الذي يجهله الناس .

توفيق الحكيم